

الاداء القصصي في شعر حسان بن ثابت

م.م منال عبد زيد معن

المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية - اعدادية خديجة للبنات

الملخص.

سعت هذه الدراسة لبيان اهمية موضوع الاداء القصصي ودراسته في الشعر لاسيما في شعر (حسان بن ثابت). تتعاقب دراسات الأدب شعراً ونثراً وترتقي في ميادين شتى لإظهار جوهر ما خفي واندثر منها ولتسليط الضوء على اهم الابداعات التي قام بها شعراء العصور السابقة وكيف وظف هؤلاء الشعراء تجليات الاداء القصصي في اشعارهم حيث كانت تعبر وتصور للقراء حالة معينة في شعرهم اذ كان المتلقي حينما يطلع ويستمتع الى اشعارهم فانه يذهب الى عالم التصور وكأنه قصة لسرد الاحداث المتسلسلة فيندمج الحدث مع الزمان والمكان والشخصيات ليكون لنا حدث متكامل يتصف بالحبكة التي لا تشوبها شائبة ويظهر لنا عمل متكامل متناغم.

الكلمات المفتاحية: الاداء القصصي ، الشعر ، حسان بن ثابت

Narrative Performance in the Poetry of Ḥassān ibn Thābit

A. L. Manal ‘Abd Zayd Ma‘an

General Directorate of Education in Al-Qādisiyyah Governorate – Khadījāh
Preparatory School for Girls

Abstract

This study seeks to demonstrate the importance of narrative performance and its study in poetry, particularly in the poetry of Hassan ibn Thabit. Literary studies, both poetic and prose, continue to evolve and advance across various fields in order to reveal their hidden essence and highlight the most significant creative achievements of poets of previous eras. The study also explores how these poets employed manifestations of narrative performance in their poetry, as such techniques expressed and portrayed particular states and experiences to readers. When the audience reads or listens to their poetry, they are transported into a world of imagination, as though experiencing a story with sequential events. Thus, the event merges with time, place, and characters to create a complete narrative distinguished by a coherent and flawless plot, resulting in an integrated and harmonious artistic work.

Keywords: narrative performance, poetry, Hassan ibn Thabit

التمهيد:

لابد من التطرق في هذا البحث عن بعض الجوانب لعب من أهمها هي:

نبذه عن حياه الشاعر:

هو حسان بن ثابت من بني النجار ثم من الخزرج، ينتهي نسبه الى قحطان فهو اذاً يمني، أمه الفريجة بنت خالد بن قيس ،من الخزرج كذلك كان يكنى ابا الوليد و ابا عبد الرحمن و ابا الحسام.^١
يعتبر شاعر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واشعر شعراء المخضرمين ولما هاجر النبي الى المدينة، واسلم الانصار ،اسلم معهم ودافع عنه بلسانه، كما دافع عنه الانصار بسيوفهم.

^١ _ديوان حسان بن ثابت ،دار صادر ،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية، ١٤٣٠ _ ٢٠٠٩

وعاش حسان بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) محبباً الى خلفائه مرضياً عنه، وعمره قريباً من ١٢٠ سنة، وبقي اكثر حياته مُمتعاً بحواسه وعاقله، حتى وهن جسمه في اواخر عمره وكف بصره، في خلافة معاوية سنة ٥٤هـ.^٢

شعره:

كان حسان شاعر اهل المدر في الجاهلية، وشاعر اليمانية في الاسلام ولم يكن في اصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ولا في اعدائه عند دعوته الى الله اشعر منه ولذلك مر مشركي قريش من لسانه بالداهية التي لم يكن لهم قبل بها، فأوجعهم واخرسهم من غير فحش ولا هجر، ولما أذن له النبي (ص) في هجائهم قال له كيف تهجوهم وانا منهم؟ قال: أسلك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين، وكان النبي (ص) ينصب له منبراً بالمسجد، ويسمع هجائه في اعدائه، ويقول "أجب عني، اللهم أيده بروح القدس"^٣

وكان شعره يمتاز باللفظ الفخم والاسلوب القوي، مع صدق اللهجة والتزام قواعد الدين، فلم يقل الا صدقا ولم يمدح للتكسب انما للدين والعقيدة.

ذكر صاحب (العقد الفريد) ان النبي (ص) قال لحسان، عندما اراد الدفاع عن الرسول (ص): [اذهب الى ابي بكر يخبرك بمثالب القوم، اهجم، وجبريل معك]: فقال يرد على ابي سفيان:

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم فداء^٤.

لذلك نرى أن الدراسات تناولت شعر الشاعر حسان بن ثابت من جوانب عديدة وحلل شعره وكتب فيه الكثير من رسائل الماجستير والاطاريح ولا يزال شعره حاله كحال الشعراء الفطاحل ومحط اهتمام الدارسين والباحثين في الأدب العربي خصوصاً، لكونه شاعر مخضرم جمع في شعره خصائص الشعر الجاهلي والعصر الاسلامي لكنه برز في الاسلامي، بسبب قصائد المدح والفخر بالرسول الاعظم وسوف اكرس وقتي في هذا البحث لتناول جزء بسيط من اسلوب الشاعر في قصائده والتي بدت واضحة لدى القارئ والمطلع ولا يخفى عليه.

المبحث الاول: الإطار النظري : مفهوم الاداء القصصي في الشعر العربي

اولاً: تعريف الاداء القصصي

لغة: مشتق الفعل (قص) ويقال: قصصت الشيء اي تتبعته اثره شيئاً بعد شيء.

اصطلاحاً: هو اسلوب سردي يعتمد على صياغة مجموعة من الاحداث المنظمة والمرتبطة، تقدم في اطار فني (شخصيات، زمان، مكان، حبكة) لتصوير جانب من الحياة.^٥

حيث نلاحظ ان الاداء القصص في الشعر يمثل لنا روح الشعر للمتلقى وينقله الى عالم التصور للاحداث حيث يكون فيها مشهد واضح من خلال عناصر الاداء القصصي فنلاحظ ان الزمان والمكان والشخصيات اجتمعت لتكون حدث مهم يرسمها المتلقى في مخيلته ونلاحظ هذا واضح في اغلب الشعر لا سيما شعر حسان بن ثابت حيث يصف ويمدح في شعره اغلب الشخصيات والمعارك والمواقع لذلك على الرغم من الفترة الزمنية التي كانت تفصل بين الشاعر وقصائده وزمننا الحالي الا ان من خلال قصائده ووصفه الدقيق للاحداث نعرف مدى تلاحم المسلمين وتماسكهم وكيف كانت الحروب وموقف الرسول (صلى الله

^٢ جواهر الأدب في ادبيات وانشاء لغة العرب_ السيد احمد الهاشمي_ مؤسسة المعارف_ بيروت، لبنان_ الجزء الاول، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٩م.

^٣ نفس المصدر

^٤ ديوان حسان بن ثابت_ تحقيق: عبدالله سنده_ الطبعة الأولى_ دار المعرفة_ بيروت، لبنان_ ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٦م

^٥ شبكة الالوكة_ مصدر الكتروني

عليه وسلم) منهم، ومن اهم وابرز الشخصيات وما ادوارهم لذلك نقول ان الاداء القصصي كان له دور بارز في نقل الحدث بأمانة.

ثانيا: القصة

القصة لغة: من القص، فعل القاص اذا قصَّ القصص، والقصة معروفة ويقال: في راسه قصة، يعني الجملة من الكلام مثل قوله تعالى (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)^٦

ويقال قصصت الشيء، اذا تتبعته اثره شيئاً بعد شيء، اي اتبعي اثره، وقد ياتي القصُّ والقصصُ الصدر من كل شيء وقيل: هو وسطه.^٧

اصطلاحاً: هي جنس أدبي نثري يقوم على السرد الحكائي ويعول على بعض العناصر الفنية الأساسية من واحداث وسرد وحبكة وحيز زمني ومكاني.^٨

وتعرف ايضا: عبارة عن مجموعة من الاحداث الجزئية في الحياة اليومية للمجتمع مرتبطة ومنظمة على وجه خاص، وفي اطار خاص، تمثل بعض جوانب الحياة وتجلوها في شتى وجوها لغرض الوصول من خلال الوعي الكامل بالاحداث، والظروف الاجتماعية إلى الحقائق الإنسانية مع عدم اغفال الحرص التام الى جانب التسلية والاتباع، وجانب التثقيف والتثذيب^٩

الاداء القصصي في الشعر

يحاول الشعراء هنا ان يرسموا المكان الذي يدور فيه الحدث ويحددوا الزمان حتى يولدوا صور شعرية من بعضها وليستكملوا تقديم المناظر ويعتبر هذا جزء من مهمة الشعراء لتقديم الاجواء العامة التي يدور فيها الحدث. اذ كان لابد من امتزاج العناصر جميعها حتى يظهر الشعر بحلته الجميلة التي تستهوي القارئ والسامع وحتى يصور في مخيلته الاحداث المتناغمة مع المكان والزمان والتي يساعد في وصولها الى نهايتها هي الشخصيات التي تقوم بالاحداث فهذه سمة واضحة وشائعة لدى الشعراء لاسيما شاعرنا المخضرم (حسان بن ثابت) ونتيجة لعمره الطويل فقد كانت له قصائد كثيرة وحافلة بهذا النوع من الشعر حيث يأخذنا في قصائده الى اجواء تتصورها وتخيّلها من خلال الالفاظ والتناغم مع الحدث والزمان والمكان وتنتقل الى صورة داخلية يتصور فيها المتلقي الشعر ويتصور الاحداث. فكانت هذه القصائد تقترب من مقاطع ذات صفات قصصية يؤديها الشاعر بهذا الاسلوب. وسوف نتناول نصوص نوضح بها هذا النوع الشعر في البحث الثاني

المبحث الثاني:

عناصر الاداء القصصي في شعر حسان بن ثابت

لابد من توافر عناصر معينة حتى يستطيع الشاعر ان يخرج لنا هذا الانتاج الشعري المتميز الذي حمل في طياته اجمل المعاني احسن الكلام وافضل بلاغة فلا شعر بدون عناصر تمثل الحدث والزمان والمكان كذلك الشخصيات والحوار حتى يصل إلى هذا المستوى من الشعر ولذلك لابد من التطرق الى اهم عناصر الاداء القصصي في شعر الشاعر المخضرم شاعر الرسول الاعظم الشاعر حسان بن ثابت الانصاري ومن اهم هذه العناصر هي:

اولاً: الحدث : يعتبر الحدث من اهم العناصر في الاداء القصصي لانه ينقل لنا ويعبر عن موقف معين وحدث وعلى اساسه يقوم الشاعر بكتابة قصيدته فيجب ان يفكر الشاعر بفكرة وحدث القصيدة قبل الشروع بكتابتها لان كل فكرة وغرض لها اساسيات ومفردات ومنهج يختلف فيه عن الاحداث الاخرى

^٦ القرآن الكريم سورة يوسف الاية ٣

^٧ اساس البلاغة الزمخشري الطبعة الأولى _

^٨ مصدر الكتروني شبكة الالوكة

^٩ تاريخ الأدب العربي، الزيات، ط٢

في سبيل الوصول الى الافكار المناسبة، ومنهج معين في رسم السمات الأساسية لتكون ذات قيمة لدى قراءة القارئ لهذه الاشعار وتكون لديه فكرة معينة. حيث كان الشاعر يذكر احداث كثيرة في شعره قد تختلف من قصيده الى اخرى لكنه في عصر صدر الاسلام ركز على مواضيع معينة فنلاحظه يمدح ويفتخر بالرسول الاعظم وبالمسلمين وانتصاراتهم في المعارك لا سيما معركة بدر وهجاء المشركين، ورتاء البعض فقال في يوم احد:

إذا عَضَلْ سَيَقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ
جَدَايَةُ شَرِكٍ مُعْلَمَاتُ الْحَوَاجِبِ.
أَقْمَنَا لَهُمْ ضَرْباً مُبِيراً مُنْكَلاً
وَحَزَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^{١٠}

لذلك يمكن ان نقول ان الحدث وكما ورد في كتب المعاجم العربية قد يعرف حسب ما ورد عند ابن منظور في معجمه (لسان العرب) كالتالي: الحدث: الحديث: نقيض القدم، والحديث الخبر قليلة وكثيره وهو التبليغ والقيام بالفعل، واخذني من ذلك ما قدّم وحدث^{١١}.

اما بالنسبة لمفهوم الحدث اصطلاحاً: يعتبر عنصر اساسي ورئيسي ضمن العمل السردى لانه يقتزن بزمان ومكان خلال عمليه السرد، ويعبر عنه جيرالد برنس بانه تغير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ في صيغة يفعل او يحدث، وقد يكون فعلاً او عملاً، وتعد الاحداث الكائنات مكونات رئيسية للقصص^{١٢}.

ثانياً: الشخصيات : لا بد لكل عمل من توافر شخصيات تقوم بالأدوار اذن للشخصية القصصية دور بارز ومكمل للحدث بالإضافة للعناصر الاخرى سوف نتطرق إلى مفهوم الشخصية بشكل عام ونعرفها من حيث اللغة والاصطلاح.

الشخصية لغة: كما جاء تعريفها في (لسان العرب) لابن منظور ماده (ش.خ.ص) لفظ الشخصية شخص والتي تعني الشخص سواء انسان وغيره تراه بعيد وكل شيء رايت جسماً له فقد رايت شخصية^{١٣}. وتعرف اصطلاحاً: ان مفهوم الشخصية قد مر بمراحل عديدة وتغيرات عبر الزمن، فقد كان الروائيون يلحقون ملامح الشخصية بملامح الشخص حيث كانوا يعاملونها على اساس انها كانت حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها، وقامتها، وصورتها وملابسها^{١٤}.

من هنا نستنتج اهمية الشخصية في العمل الفني ومدى ارتكاز العمل عليها لان العمل لا يقوم الا بها فنلاحظ الشاعر حسان بن ثابت من خلال الاداء القصصي في شعره قصد بها شخصيات عديدة سواء كان في العصر الجاهلي او حتى في العصر الاسلامي فلا يخفى علينا كيف صور بعض الشخصيات في شعره أمثال الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وكذلك قوله في عثمان ورتاءه للحارث، حيث ذكر في شعره فرار الحارث بن هشام يوم بدر وقال: لذلك نلاحظ ان للشخصية مكانة واهمية لأنها تسير الحدث وتصل به الى النهاية فلا عمل بلا شخصية على الرغم من اختلاف الشخصيات من عمل الى اخر لذلك نلاحظ اهمية هذه العناصر مجتمعة فيما بينها لتبرز اهميتها فلا قيمة لعنصر منفرداً دون العناصر الأخرى.

ثالثاً: الزمان والمكان : ذكرنا ان لكل عمل ادبي لا بد من توافر عناصر مجتمعة لنجاح هذا العمل اذ لا عمل بدون زمان ومكان معين يصف به الاحداث التي وقعت في فترة معينة وكذلك لا بد من وجود قاعدة معينة تقوم عليها هذه الاحداث الا وهو المكان حيث يكونان عنصران لا يفترقان و ويسميان (الزمكانية) وهي الزمان والمكان متلازمان، حيث نرى ان الشاعر حسان بن ثابت كان شاعراً مخضرمًا اذن كانت قصائده في زمن الجاهلية وعصر صدر الاسلام لانه عاصر زمانين ومدح وافتخر وذكر فيهما اسماء لا تعد ولا تحصى، وكذلك ذكر المكان من خلال ذكر مقدمات الطللية التي يبتدأ بها قصائده وهذه الربوع والديار كيف كانت وكيف اصبحت حيث ذكر تعريف الزمان كثير من النقاد والادباء امثال الفيروز آبادي

^{١٠} ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م

^{١١} ابن منظور، لسان العرب، مادة (حدث)

^{١٢} برنس، قاموس السرديات، ميريت، النشر والمعلومات

^{١٣} ابن منظور، مادة (ش،خ،ص)

^{١٤} مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص ٧٦

في قاموسه (القاموس المحيط) يقول فيه: (الزمن والجمع أزمان وازمنة. وازمنه بالمكان إقام به زمانا والشئ، اطال عليه الزمن).^{١٥}

وكذلك عرف المكان على انه: (هو المحل الذي يشغله الجسم: نقول مكان فسيح، ومكان ضيق، وهو مرادف للامتداد انه الفراغ المتهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه ابعاد).^{١٦} حيث نلاحظ هذا واضحا في ابیات الشاعر حسان بن ثابت حينما قال يفخر بدر و ويعير الحارث بن هشام بفراره عن اخيه ابي جهل بن هشام:

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامِ
كَالْمَسْكِ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتَقِ كَدَمَ الذَّبِيحِ مُدَامِ
نُفْجُ الْحَقِيبَةِ يَوْضُهَا مُتَنَضِّدٌ بِلِهَاءٍ، غَيْرِ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ^{١٧}

حيث نلاحظ هنا ذكر الزمان والمكان في شعره لان الواقعة حدثت في زمان معين حينما دارت المعركة بين الطرفين وكذلك المكان في موقعة بدر. لذلك كان استخدام الشاعر حسان بن ثابت لعناصر الاداء القصصي في شعره واضح والقارئ يصبح لديه مخيلة كاملة عن هذه الواقعة وكيف حدثت من خلال قراءة الابيات فيتصورها ويعرف حجم المعركة وكيف دارت بين الطرفين بمجرد قراءة الابيات.

رابعاً: الحوار

لقد ورد مفهوم الحوار كونه عنصر اساسي من عناصر الاداء القصصي في الشعر اذن لابد من التطرق الى هذا العنصر كمفهوم نقدي ادبي وعلاقته بالشعر وكيف يوظف الشعراء هذا العنصر في شعرهم مع العناصر الاخرى. ولقد تطرق اليه العديد من النقاد والادباء لبيان معنى الحوار واهم من تطرق الى تعرف الحوار هو الزبيدي في معجم (تاج العروس) قائلا فيه "يُقال كلمته فما رجع اليه حواراً وجوازاً ومحاوراً وحويراً او محوَّرةً، اي حواراً والاسم من المحاور الحوِيرُ، تقول: سمعت حوِيرها وحوارها، وفي حديث سطيح فلم يخر جواباً، اي لم يرجع ولم يرد، وما جاءتني عنه محوَّرة بضم الحاء، اي ما رجع الي عنه محوَّرة بضم الحاء، اي ما رجع اليه عنه خبرٌ، وانه لضعيف الحوار اي المحوَّرة".^{١٨}

نلاحظ هنا ان الحوار هو عرض للأفكار وتبادل هذه الافكار بين الشخصيات في العمل الادبي للوصول إلى معنى واضح ومعين من خلال اعطاء صورة واضحة للشخصية. ولا يخلو الشعر القصصي من هذا العنصر لا سيما عنده شاعرنا حسان بن ثابت، يكون الحوار في الاغلب حوار غير مباشر لكنه يكون اشبه بالمخاطبة او رد. وكما ورد في البيت الشعري يرد فيها الشاعر حسان بن ثابت الانصاري على من هجا الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حيث يقول:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ. وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ.^{١٩}

سنلاحظ هنا في هذا البيت ان الحوار عنصر بارز يقوم على اساس القول والرد هنا الشاعر يرد على من هجا الرسول الكريم وهذا واضح من خلال المفردات الواردة (هجوت، اجبت) هنا لفظة الهجاء في شخصية الرسول بلفظ هجوت فقام الشاعر بالرد من خلال لفظة اجبت وكأنه يحاور المقابل على الرغم من ان المحاور بصورة غير مباشرة وانما كان من خلال الرد على الشاعر الاخر.

خامساً: الحكمة والسرد: وكما تناولنا عناصر الاداء القصصي سابقا لابد من توفر عنصر آخر من هذه العناصر وهو عنصر الحكمة والسرد والذي يعد من عناصر الاداء قصصي في الشعر حتى يظهر لنا عملاً متكاملًا لا نقص فيه مجتمعا مع العناصر الاخرى السابقة والتي تسير الاحداث وتناغمها بهدف خلق عمل متكامل داخل العمل الشعري لا سيما في قصائد الشاعر المخضرم (حسان بن ثابت) حيث تقوم

^{١٥} - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٣،

^{١٦} - صليبا، المعجم الفلسفي: ج ٢، ص ٤١٢

^{١٧} - ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، ط ٢

^{١٨} - الزبيدي، تاج العروس، ص ٥٧

^{١٩} - ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، ط ٢

يربط الاحداث بعضها ببعض وترتب وتسلسل الاحداث على الرغم من تشابكها وكونها معقدة لكنها قد تصل الى ذروة الحدث وبعد ذلك إلى الحل.

حيث نلاحظها تظهر بشكل واضح وقوي في الشعر الملحمي والقصصي حتى تُطور الشخصيات والمواقف، حيث نلاحظ ان شعر حسان بن ثابت يحتوي على هذه العناصر وتظهر بشكل واضح، نلاحظ ان اغلب القصائد التي يرد بها حسان بن ثابت على اعداء الرسول والذين هجوه قد تظهر في شعره.

ان بداية القصيدة تظهر لنا ان هناك اشخاص تهجوا الرسول، وهناك وسط حيث ان حسان يرد على هذا الشاعر ويدافع عن الرسول ونهاية القصيدة يؤكد ان الجزاء هو من عند الله سبحانه وتعالى. وكما ورد في البيت الشعري:

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

نلاحظ ان هذا البيت يحتوي على بداية ووسط ونهاية من خلال التلفاز الوارد حيث تبدأ بلفظ هجوت وهذه اللفظة تمثل البداية، والوسط يمثل برد الشاعر حسان بن ثابت على الشاعر الاخر، والنهاية تمثلها لفظ الجزاء هو من عند الله.

المبحث الثالث (الإطار العملي)

امثله ونماذج تطبيقية : نماذج للأداء القصصي في شعر حسان بن ثابت وعناصره هناك نماذج عديدة لشعر حسان بن ثابت في الاداء القصصي خصوصا وان شعره كان لا يخلو من هذا النمط لا سيما في شعره الذي قيل في صدر الاسلام لذلك سوف نتطرق لنماذج عديدة لبيان اهم عناصر الاداء القصصي من خلال شعره.

النموذج الاول: شعر حسان في غزوه بدر

عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء**

بيارين الأعنة مصعدات * على أكتافها الأسل الظماء.^{٢٠}**

لو لاحظنا في هذه الابيات الشعرية التي قالها الشاعر في غزوة بدر فأنها تحتوي على عناصر عدة من اهم هذه العناصر هي: الحدث وهو يصور لنا حال المسلمين واستعدادهم للمشاركة في المعركة ومدى الحماس والاندفاع لخوض تلك الواقعة لهذا اورد بعض الالفاظ الحماسية حتى يحفز المقاتلين في خوض هذه المعركة دون تردد او خوف. اما بالنسبة (للزمان والمكان) فالعنصران واضحا لا اشكال فيهما لان زمان الواقعة ومكانها معروفة لدى الجميع وتناقلها المؤرخين والكتاب حيث ان المعروف لزمن موقعة بدر هو يوم المعركة نفسه يوم بدر وان المكان المقصود هو مكان التي وقعت فيه المعركة ساحة القتال في كداء لذلك يفهم من سياق الكلام لا لبس فيه لدى المتلقي. اما بالنسبة للحبكة فتبدأ بالتحضير والتهيئة ثم بعد ذلك يصعد الحدث الى اندفاع الخيل نحو الاعداء مما يخلق حالة من التوتر وتصاعد الاحداث ثم تبدأ بالقتال والاشتباك بين الطرفين وبالتالي يكون النصر حليف احد الطرفين. وبالنسبة للشخصيات فهي اكيد تشمل الطرف الاول للمسلمين والطرف الثاني الكفار وتستعرض الاحداث ويقوم بهذا الدور الشخصيات التي تحرك الاحداث وترتقي بها حتى تصل الى الذروة ثم الى الحل. فهذه الاحداث وباقي العناصر بدون شخصيات لا يمكن اتمامها لأنها العنصر الاساسي والرئيسي التي تقوم بهذه الادوار. بقي لدينا الحوار وعلى الرغم من ان الحوار هنا ليس حوار مباشر الا انه لا يخلو من الخطاب الحماسي الذي يوجه لشدة العزيمة والتوجه ضد الخصوم بقوة ولا تراجع في الخطوات التي يخطوها المقاتل في المعركة.

نموذج الثاني:

دفاع الشاعر حسان بن ثابت عن (النبي صلى الله عليه واله وسلم)

هجوت محمدا فأجبت عنه. وعند الله في ذاك الجزاء.

أتهجوه ولست له بكفاء. فشركما لخيركما الفداء.^{٢١}

^{٢٠} _ ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢

^{٢١} _ ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢

فهذا النموذج لا يختلف عن النموذج الاول من حيث عناصر الاداء القصصي في شعر حسان بن ثابت. فالحدث في هذه الابيات يكمن في رد الشاعر على من قام بهجاء النبي (عليه افضل الصلاة والسلام) حيث اراد من الله الجزاء حيال العمل الذي قام به حيث وضع مفردات تمثل عدم تكافؤ الجرافيت حتى يقوم الطرف الاخر بهجاء الرسول. اما بالنسبة للزمان والذي يمثل الحدث في زمن الدعوة الإسلامية حين دعا الرسول الناس للدخول الى الاسلام والذي واجه صعوبات عدة حيث كان الصراع قائم مع المشركين. ونلاحظ هنا المكان لم يذكر بشكل صريح وهو غير محدد بوضوح لكنه لا يتعدى كونه في (المدينة او مكة) فغالبا ان الزمان والمكان يفهمان من السياق كما ذكرنا سابقا. اما بالنسبة للحبكة في هذا النموذج فيتمثل في بداية الحدث: حدوث الهجاء من قبل الفئة المشتركة الوسط: رد الشاعر على هذه الفئة

النهاية: تقرير النتيجة الجزاء عند الله على كل الافعال ونلاحظ الحوار في هذا الجزء من القصيدة يتمثل هنا ويظهر بحوار مباشر مع الخصوم وهو من اهم سمات القصصي.

النموذج الثالث: تصوير مشهد قتالي:

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضُ. لِعِرْضٍ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
تَكُنْتُ بُنْيَتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا. تُثِيرُ النَّفْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ^{٢٢}

لو تطرقنا الى هذه الابيات وحللناها سوف نلاحظ اهم العناصر فيها ونجد ان: فالحدث: هو الدفاع في هذه الابيات عن النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) والاستعداد وكذلك التوضيح من اجل نصره الرسول. اما الزمان سيفهم من سياق الكلام حيث ان الزمن هو زمن الصراع بين المسلمين واهل قريش. وكذلك المكان لا يخفى عن القارئ لشعر حسان ان يستنبط من خلال شعره ان المكان هو ساحه القتال ونلاحظ هذا واضح من خلال وصف الشاعر بالمفردات النقع وكداء. والحبكة نلاحظ هنا تصاعد بالاحداث حيث يبدأ بالقسم ويستمر حتى يصل الى ذروة الحدث وهو التوضيح. والحوار هو الخطاب الذي وجهه الشاعر الى الخصوم وفيه نيره تحدي والحوار هنا حوار غير مباشر. النماذج التي درسناها من شعر الشاعر حسان بن ثابت نلاحظ انه لا يقوم في شعره على الاداء القصصي كونه قصه متكاملة مثل القصة الحديثة بل يقدمها على شكل لقطات او مشاهد معينة.

الخاتمة

تتناول الدراسة كما جرت العادة على اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة، حيث نلاحظ اعتماد الشاعر حسان بن ثابت الانصاري على مفهوم السرد في اغلب شعره ونلاحظ هذا واضحا من خلال اهم عناصر الاداء القصصي في شعره حيث كان للحدث والزمان والمكان وكذلك الحبكة والشخصيات حضورا قويا وواضحا حيث لا يكاد يخلو شعره القصصي من هذه العناصر. بالإضافة الى ذلك نلاحظ الانتقال البارزة في شعره من العصر الجاهلي إلى العصر الاسلامي لتأثير الاسلام فيه حيث نرى الفرق واضح من خلال المفردات المستخدمة سابقا والمستخدمه في العصر الاسلامي اضافة الى ولائه المطلق للمسلمين وللرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، حيث كان ملازما لهم يفتخر بهم ويمدحهم بالمقابل يهجو المشركين الكفار، وكانت مسيرته الشعرية حافلة بالشعر الجيد طوال حياته والذي ناهز عمر ١٢٠ عاما ما بين الجاهلية والاسلام وكان لهذه الفترة الزمنية الطويلة دور بارز في صقل شعر ومفردات الشاعر. ومنها طال الحديث عنه فلا نستطيع ان نكون ملمين بشعره وما وصل اليه لانه ليس بشاعر عادي او كاتب عابر او اديب هاوي ولكنه من اشعر شعراء العرب ومن اهم شعراءهم لم يبق غرض الا وقال فيه فكان شعره ملما لجميع الاغراض. ويرز هذا واضحا وجليا في شعر عصر صدر الاسلام حيث نلاحظ استخدامه اغراض عده لنصرة الاسلام ومنها المدح والفخر بحق المسلمين والرسول والهجاء بحق الخصوم. حيث كان اغلبهم يهاب حسان بن ثابت ويخاف شعره حتى لا يهجيهم ويقول فيهم هذه القصائد التي تبقى في ذاكرة الاجيال. ومن خلال دراستنا لشعره نلاحظ ارتباط عناصر الاداء لديه مجتمعه حتى تظهر لنا هذه الاعمال القيمة ، والتي لا تقدر بثمن لأنها تاريخ الامة وحاضرها وتبعد سجل

^{٢٢} _ ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، ط٢

لتاريخ الماضي ونقل الاحداث والوقائع ووصفها بشكل دقيق حيث لا يخفى للقارئ والمطلع على الشعر الجاهلي والاسلامي ان يرى هذا واضحا .

المصادر والمراجع

- ١_ القرآن الكريم
- ٢_ كتاب الاغانى ،لابي فرج الاصفهاني، دار بيروت، طبعه ثالثه ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م.
- ٣_ ديوان حسان بن ثابت ،دار صادر ،بيروت _ لبنان ،الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ _ ٢٠٠٩ م .
- ٤_ جواهر الادب في ادبيات وانشاء لغة العرب ،السيد احمد الهاشمي ،مؤسسه المعارف ،بيروت _ لبنان ،الجزء الاول ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٩ م .
- ٥_ ديوان حسان بن ثابت ،تحقيق: عبد الله سنده، طبعه اولى، دار المعرفة، بيروت _ لبنان، ١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦ م.
- ٦_ اساس البلاغة، الزمخشري، الطبعة الاولى، ت: محمد باسل عيون السود ،٥٣٨ هـ، دار الكتب العلمية.
- ٧_ تاريخ الادب العربي، الزيات، صفحه ٢٦
- ٨_ لسان العرب ،ابن منظور، ماده (حدث) تحقيق :عامر احمد، بيروت، دار الكتب العلمية
- ٩_ قاموس السرديات، برنس جيرالد ، ميريت، النشر والمعلومات
- ١٠_ القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ج٣
- ١١_ المعجم الفلسفي، صليبيبا، الجزء الثاني، لبنان _ بيروت، دار الكتب اللبنانية، صفحه ٤١٢
- ١٢_ تاج العروس ،الزبيدي، صفحه ٥٧، بيروت، دار احياء التراث العربي

بحوث ومجلات

مرتاض، في نظريه الرواية، بحث في تقنيات السرد، صفحه ٧٦

مصادر الكترونية

شبكة الاولكا ، فن القصة بداية وتعرف.

<https://WWW.alukah.net>